اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 14-11-2009 رقم العـدد: 2082 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 8 رقم القصاصة: 1

رأي اليمامة

أحداث الحدود الجنوبية:

معطيات ما بعد التطهير

خادم الحرمين الشريفين: المملكة قوية بالله وقادرة على ردع كل معتد ورد كيده في نحره

إنجازات القوات المسلحة وسرعة حسمها للمواجهة تؤكد جاهزية هذه القوات واحترافيتها

القوات المسلحة طهرت الشريط الحدودي وأعادت الأمن والهدوء إلى المناطق الحدودية ولقنت المتسللين والإرهابيين درساً لن ينسوه

هناك معطيات جوهرية يمكن استخلاصها من أحداث الأسبوع الماضي على حدودنا مع اليمن في منطقة جازان؟

فعلى صعيد الوضع الأمني والعسكري استطاعت قواتنا المسلحة أن تسيطر على مسرح عملياتها في زمن قياسي وأن تنفذ تكليفاتها بدقة واقتدار، مما يؤكد جاهزية هذه القوات واستعدادها العالي للتعامل السريع مع كل المهددات الأمنية وتحقيق الأهداف التي ترسمها القيادة السياسية في أي سيناريو يتطلب حسماً أو ردعاً عسكرياً، وكما قال صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مساعد وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية فإن «تطهير المواقع وإعادة السيطرة عليها من المعتدين إنجاز عال يسجل لأبناء قواتنا المسلحة وحرس الحدود». فخلال أيام قليلة أعادت القوات المسلحة الأمور إلى نصابها وفرضت الأمن والهدوء على امتداد المنطقة الحدودية، وأمنت الأرواح والممتلكات في القرى المتأثرة ووجهت ضربات ساحقة لمخابئ المعتدين وحققت تأثير الردع الفاعل لكل من تسول له نفسه مجرد التفكير في الاقتراب من حدود المملكة دعك عن اختراقها، خاصة بعد إعلان القيادة بأن العمليات ستستمر حتى يتم دفع المسلحين عشرات الكيلومترات وراء خط الحدود.

على الصعيد السياسي كان موقف وقرار القيادة واضحاً وحازماً وصارماً في توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقوات المسلحة بألا تدخل القوات السعودية شبراً واحداً في أرض أحد وألا تسمح لأي شخص أن يدخل شبراً واحداً في أراضينا.

وفي مراحل تطور الحدث وتداعياته تمسكت قيادتنا بمبادئها التي قامت عليها سياسة المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز؛ وهي مبادئ ترفض التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، كما ترفض تدخل الآخرين في شؤون المملكة، وتعتبر السيادة الوطنية خطاً أحمر لن تتهاون المملكة في التصدي لكل معتد يتطاول عليه.

ومن أهم الملامح التي تميزت بها إدارة القيادة الرشيدة لهذه الأزمة الثقة المطلقة في قدرة قواتنا المسلحة على ردع العدوان وقطع الأيدي الآثمة التي حاولت العبث بأمن البلاد وسلامة أراضيها، فالإجراءات التي اتخذت بسرعة وفعالية أكدت أن الاستعداد لكل الاحتمالات والطوارئ وثقة القيادة على كافة المستويات بأن المملكة قوية وقادرة على حسم المواجهة إذا فرضت عليها دفاعاً عن سيادتها وحرمة أراضيها.

ثم كان لافتاً على المستوى السياسي تلك المواقف والمشاعر الأخوية التي عبّر عنها الأشقاء قادة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والمغرب والسودان ولبنان وفرنسا وتونس دعماً لحق المملكة المشروع في الدفاع عن حدودها.

وهذا التضامن الإقليمي والدولي مع المملكة

الأمير خالد بن سلطان يتفقد مسرح العمليات

اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 14-11-2009 رقم العـدد: 2082 رقم الصفحة: 9 مسلسـل: 8 رقم القصاصة: 2

خادم الحرمين الشريفين في جلسة مجلس الوزراء: المملكة لن تتهاون إزاء أي انتهاك لأراضيها

الأمير خالد بن سلطان مخاطباً رجال القوات المسلحة تعليمات خادم الحرمين الشريفين ألا نسمح لأي شخص أن يدخل شبراً واحداً من أراضينا

الدعم العربي والإسلامي والدولي للموقف السعودي ولحق المملكة في الدفاع عن سيادتها يؤكد أن المملكة كسبت المعركة السياسية بالإضافة للنصر العسكري

والتفهم لشرعية دفاعها عن أراضيها وسيادتها له مغزاه السياسي والدبلوماسي وهو يؤكد مكانة المملكة في المجتمع الدولي والاحترام الذي تحظى به، وعمق العلاقات الإستراتيجية التي تربطها بأشقائها وأصدقائها.

وعلى صعيد التلاحم الوطني ووقفة الشعب وراء قيادته وقواته المسلحة، أبرزت الأحداث متانة ورسوخ وحدتنا الوطنية؛ فما سجله المراسلون وعرض على شاشات التلفزة من مشاهد تعكس التلاحم الوطني دفاعاً عن الأرض والسيادة أمر يدعو للفخر والاعتزاز، فقد شاهدنا كيف وضع أفراد القوات المسلحة المتقاعدين أنفسهم رهن إشارة القيادة، وكيف فتح أهالي القرى على طول خط الحدود بيوتهم لأبنائهم الجنود في أريحية ومحبة تجسد قيم هذا الشعب وتؤكد تقدير المواطنين لبطولات وفدائية القوات المسلحة والأمنية وتضحيات أفراد هذه القوات وهم يذودون عن كرامة الوطن وعزته بأرواحهم ودمائهم والمشاهد التي نقلتها وسائل الإعلام المختلفة من خطوط المواجهة الأمامية مع المتسللين جسدت أيضاً شجاعة الشعب السعودي ورباطة جأشه عندما يضطر للمواجهة، فقد شهدت مدينة جازان والقرى الحدودية هدوءاً وانضباطاً وبمجرد فرض القوات المسلحة سيطرتها على مسرح العمليات وسحق جيوب المتسللين عادت الحياة إلى طبيعتها، حتى عمليات الإخلاء التي تمت للسكان المدنيين في المناطق القريبة من خطوط إطلاق النار تمت بدقة وتنظيم وتنسيق يدعو للإعجاب؛ فقد كانت توجيهات القيادة تأمين سلامة المواطنين وحماية ممتلكاتهم أولاً وقطع الطريق على أي متسللين يحاولون ترويع السكان أو تهديدهم، وقد تم توفير خيام الإيواء والمؤن والإمدادات الطبية لكل المواطنين الذين شملتهم عمليات الإخلاء على طول الشريط الحدودي وبعمق ١٠ كلم أعدتها قيادة القوات المسلحة «منطقة قتل» لكل من يدخلها من المتسللين فإما الاستسلام أو التدمير، ولم تنس القوات المسلحة واجبها الإنساني وهي تمد يد العون لكثير من الأسر اليمنية التي لجأت إلى الأراضي السعودية التي وجدت كل الرعاية تأكيداً لعمق العلاقات بين الشعبين الشقيقين.

هذه المعطيات العسكرية والأمنية والسياسية والوطنية التي أفرزتها الأحداث على حدودنا مع اليمن تؤكد بأن المملكة خرجت من هذه الأحداث منتصرة على كل المستويات، فقد ردعت قواتنا المسلحة العدوان ولقنت المتسللين الذين أرادوا زعزعة أمن المملكة درساً قاسياً لن ينسوه، وتمكنت قواتنا المسلحة من تأمين كامل الشريط الحدودي وقامت بتطهير الجبال التي كانت تضم مخابئ للإرهابيين والمجرمين والمطلوبين للعدالة ومهربي المخدرات والسلاح، وهذا إنجاز أمني كبير سيعود على البلدين الجارين المملكة واليمن بفوائد عديدة، أضف إلى ذلك أن دوريات القوات المسلحة السعودية التي باتت تسيطر على كل الطرق والمداخل إلى المنطقة الحدودية قد فرضت بالفعل طوقاً أمنياً صارماً سيمنع -بإذن الله- كثيراً من الانتهاكات والمخالفات التي عانينا منها طويلاً، وفي الوقت نفسه فإن الضربات القوية التي وجهتها القوات الجوية والبرية والبحرية السعودية لتجمعات وأوكار المسلحين والخارجين على القانون في المناطق الجبلية على الشريط الحدودي ستدعم القوات المسلحة اليمنية في جهودها لاستئصال بؤر المسلحين الخارجين عن القانون والخلايا الإرهابية التي تهدد الأمن في البلدين الشقيقين.

لقد وجهت المملكة رسالة قوية لجيرانها وللعالم من خلال تعاملها الحازم مع اختراقات وتعديات المتسللين عبر حدودها الجنوبية، وخلاصة هذه الرسالة أن المملكة دولة مسالمة تنبذ العنف والحرب وتحترم علاقات حسن الجوار وترفض التدخل في شؤون الآخرين، لكنها في الوقت نفسه تملك القوة والإرادة لقطع كل يد آثمة تمتد إليها بالعدوان وأنها لن تتردد في استخدام هذه القوة عندما يتعلق الأمر بانتهاك سيادتها وكرامتها.

أحداث الحدود الجنوبية حددت الخط الأحمر السعودي بشكل واضح وعلى كل من يفكر في تجاوز هذا الخط أن يفكر ملياً في العواقب.